

## الدعوة إلى الطاعة

### هل كنيسة بيتاً للصلاة؟

معظم الكنائس للأسف ليس لديها إجتماعات أو خدمة صلاة علي الرغم مما أعلنه الرب:..... مكتوب *بيتي بيت الصلاة يدعي ... (مت ١٢: ١٣)* نعمل كل شيء في كنائسنا إلا الصلاة: لدينا الوعظ والكراسة والتسبيح وإجتماعات لغير المتزوجين وللشباب وشركة محبة وفصول مدارس الأحد و دراسات كتابية للكراسة ( دراسة الكتاب المقدس) ودراسة النبوات والزواج وتدبير الموارد المالية والإرساليات وما إلى ذلك. لقد أقنع الشيطان الكثيرون بأن البرامج والأنشطة الكنسية هي بديل للصلاة. هذه أذنبية. الصلاة هي هواء التنفس للكنيسة تماماً مثل الهواء للجسد.

يا صديقي عندما دشّن (كرّس) سليمان الملك الهيكل الأول، كرّسه ودشّنه علي أنه بيت للصلاة في واحدة من أطول الصلوات المدونة بالكتاب المقدس. صلي بأن يكون مكاناً حيث يصلي فيه الشعب من أجل النهضة والتوبة ورد لكل مسلوب وعودة للإستقامة. كذلك صلي سليمان الملك طالباً معونة في الحرب وفي المجاعات و الأوبئة و في المرض وما إلى ذلك. نري في الواقع ما يأتي في قلب هذه الصلاة: *" فَأَلْتَفَتِ إِلَى صَلَاةِ عَبْدِكَ وَإِلَى تَضَرُّعِهِ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي وَاسْمَعِ الصُّرَاخَ وَالصَّلَاةَ الَّتِي يُصَلِّيهَا عَبْدُكَ أَمَامَكَ لِتَكُونَ عَيْنَاكَ مَفْتُوحَتَيْنِ عَلَى هَذَا الْبَيْتِ نَهَاراً وَلَيْلاً عَلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي قُلْتَ إِنَّكَ تَضَعُ اسْمَكَ فِيهِ لِتَسْمَعَ الصَّلَاةَ الَّتِي يُصَلِّيهَا عَبْدُكَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ "* (٢ أخ ٦: ١٩-٢٠)

أكد الرب يسوع في وقت لاحق ما قاله سليمان: *... بَيْتِي بَيْتَ صَلَاةٍ يُدْعَى لِجَمِيعِ الْأُمَمِ ...* (مرقس ١١: ١٧) بالطبع هناك أشياء أخرى تنتمي لبيت الله. ولكن الصلاة حُصِصَتْ لأن تكون في صميم كل ما هو جدير بهذا الإسم المسيحية أي الصلة بين الإنسان والله. بعد ما أتم وأنهى سليمان صلاته، إمتلأ البيت من مجد الله وسقط الجميع على وجوههم للعبادة والسجود. المجد يتطلب صلاة. والمجد يجلب التغيير والتشكيل (التحول)!

فلا عجب بعد ذلك أن نري الصلاة والتسبيح كقوة دافعة رئيسية للنجاح في الكنيسة الأولى والتي نتج عنها وأدت إلى تجديد جماعي للنفوس. *"وَكَانُوا كُلَّ يَوْمٍ يُوَاظِبُونَ فِي الْهَيْكَلِ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ. وَإِذْ هُمْ يَكْسِرُونَ الْخُبْزَ فِي الْبُيُوتِ كَانُوا يَتَنَاوَلُونَ الطَّعَامَ بَائِتِهَاجٍ وَبَسَاطَةٍ قَلْبٍ مُسَبِّحِينَ اللَّهَ وَلَهُمْ نِعْمَةٌ لَدَى جَمِيعِ الشَّعْبِ. وَكَانَ الرَّبُّ كُلَّ يَوْمٍ يَضُمُّ إِلَى الْكَنِيسَةِ الَّذِينَ يَخْلُصُونَ "* (أعمال ٢: ٤٦-٤٧)

نشعر بالرضا عن أنفسنا مع كل برامجنا. نقول للناس أن يأتوا إلى الكنيسة لأننا "لدينا كل شيء" وبالفعل نري العدد يزداد لأن الكثير منهم يحبوا ذلك ثم ندّعي أننا نحقق تأثيراً في العالم وأن الرب يسوع سعيد بنا. ما أرهب سوء الفهم هذا. الرب يسوع ليس سعيداً بنا ولكن هو غاضب جداً منا. لا يريد منا مجرد ترك تأثيراً في الجلد الخارجي حتي لو عميقاً ولكن يريد الرب توبة. نري هنا شعور الرب يسوع تجاه الكنائس المشلولة: *"وَدَخَلَ يَسُوعُ إِلَى هَيْكَلِ اللَّهِ وَأَخْرَجَ جَمِيعَ الَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ وَيَشْتَرُونَ فِي الْهَيْكَلِ وَقَلَبَ مَوَائِدَ الصَّيَارِفَةِ وَكَرَاسِيَّ بَاعَةِ الْحَمَامِ وَقَالَ لَهُمْ: «مَكْتُوبٌ: بَيْتِي بَيْتَ الصَّلَاةِ يُدْعَى. وَأَنْتُمْ جَعَلْتُمُوهُ مَعَارَةً لُصُوصٍ!»* (مت ٢١: ١٢-١٣)

المرة الوحيدة على الإطلاق التي يتم تسجيلها لغضب الرب يسوع إلى حد استخدام العنف الجسدي عندما رأى أن بيته لم يكن بيت الصلاة. هل يسوعنا مختلف في هذه الأيام مما كان عليه من قبل ٢٠٠٠ عام؟ هل توقف عن أن يكون ملحاً؟ أنا لا أظن ذلك. أعتقد أنني على أرض كتابية عندما أقول لكم أن الرب يسوع لا يزال حزيناً جداً بسبب الكنائس التي ليست بيوت صلاة وعبادة. لا يمكن للكنيسة أن تقوي وتغلب أبواب الجحيم بدون صلاة ولا يمكن أن ينتصر المؤمن المسيحي ولا أن يحافظ على الغلبة دون الصلاة.

نحن نجعل الكثير من إنتصارات الرب يسوع بأنها تمت على الصليب. ولكن المعركة لم تتم ولم تُحسم فقط على الصليب ولكن في بستان جثيماني حيث صلي في جثيماني ... المعركة بالنسبة للرب تبارك إسمه دارت في البستان بعد ما تألم في عذاب بالصلاة إلى حد تحول عرقه إلي دم ... "وَإِذْ كَانَ فِي جِهَادٍ كَانَ يُصَلِّي بِأَشَدِّ لَجَاجَةٍ وَصَارَ عَرْقُهُ كَقَطْرَاتٍ دَمٍ نَازِلَةً عَلَى الْأَرْضِ" (لوقا ٢٢: ٤٤) لم يسفك الدم أولاً في الصليب (في الجلجثة) ولكن سفك الدم أولاً في بستان جثيماني. إنه بالصلاة يمكنك الفوز أو الخسارة.

دعونا نذهب إلى أول إجتماع للصلاة دونه الوحي المقدس في كلمة الله. كان ذلك الإجتماع بعد ما ترك بني إسرائيل مصر و بعد أن ذاقوا خبز السماء وعلى الفور بعد ما شربوا من الصخرة المضروبة... يقول الكتاب: "وَأَتَى عَمَالِيْقُ..." (خر ١٧: ٨) وهو إشارة لنوع من الشياطين. يا صديقي بمجرد ما تتذوق خبز السماء (الرب يسوع) وتتمتع بماء الحياة الذي يخرج من جنب المخلص المطعون، سيهاجمك الشيطان. يريدك أن ترجع وتعود للوراء وسيستمر في الهجوم عليك حتى تموت. يعمل الشيطان بشكل مستمر لتدميرك أو شل حركتك.

هنا إسرائيل التي ترمز إلى الكنيسة كانت قد تم محوها تماماً لو لم يذهب موسى وهارون و حور أعلى التل لبدء إجتماع للصلاة. هذا يعلمنا في تصنيف العهد القديم أنه بدون صلاة موحدة وبدون إتحاد في الصلاة ستنتهي الكنيسة. بدون الصلاة تعتبر الكنيسة مجرد جسد بلا قلب. لم يكن إنتصار إسرائيل ضد عماليق له أي علاقة بعدد رجالها في معركة القتال أو نوعية الأسلحة التي تمتلكها. كان ممكن أن يكون لهم مجرد ١٠٠ جندي و لا شيء غير الحجارة والعصي.. كل ذلك لا يهم. الكتاب المقدس يقولها بكل وضوح لنا: "وَكَانَ إِذَا رَفَعَ مُوسَى يَدَهُ أَنَّ إِسْرَائِيلَ يَغْلِبُ وَإِذَا خَفَضَ يَدَهُ أَنَّ عَمَالِيْقَ يَغْلِبُ" (خروج ١٧: ١١)

هل يمكنك أن ترى لماذا قال الرب يسوع: "... يُنْبَغِي أَنْ يُصَلِّيَ كُلَّ حِينٍ وَلَا يُيَمَّلْ " (لوقا ١٨: ١) ينتصر العدو في اللحظة التي تمل فيها من الصلاة، هذا هو السبب الذي جعل بولس الرسول العظيم يعلمنا أن نصلي بلا إنقطاع. يجب أن لا نتخطي أو نلغي أوقات صلاتنا... سييسود العدو في بعض المناطق أو كل مجالات حياتك كلما تهمل الصلاة. يجب أن تستمر وتحافظ على روح الصلاة أثناء إنشغالك بمسائل أخرى في أوقات الفترات التي لا تصلي فيها (أي بين الأوقات الفاضية بين الصلوات والخلوات الشخصية مع الله المحددة والثابتة لك)

يغضب الرب يسوع على الكنيسة التي تتهاون وتهمل الصلاة. لكن إسمحوا لي أن أطرح عليكم سؤالاً؟ فيما هو يا تري غضب الكنيسة الآن؟ إنها غاضبة علي مشكلة المثليون جنسياً وعلي الفساد في السياسة وعلي صناعة السينما وعلي العالم الذي يسرق شبانها وغاضبة أيضاً علي تجريدها من حريتها الدينية لكن الرب يسوع غاضب عندما لا تكون بيوته بيوت صلاة وعبادة.

قال الرسول بطرس: "لأنه الوقت لإبتداء القضاء من بيت الله. فإن كان أولاً منّا، فما هي نهاية الذين لا يطيعون إجيل الله؟ وإن كان البار بالجهد يخلص، فأفاجر وأخاطئ أين يظهران؟" (١ بطرس ٤: ١٧-١٨) لدينا هذا الانفجار من النشاط الجنسي المثلي بسبب عدم الصلاة. يتم تبرير الزنا عن طريق معلمين كتابيين مع كل الأسف لأنهم أهملوا حياة الصلاة ولدينا أعرق وأكبر فجوة بين الشباب والكبار عبر تاريخنا لدرجة استحالة حتى العبادة معاً بسبب عدم الصلاة.

كانت الكنيسة في أفضل حال لها عبر كل التاريخ سواء خلال العهد القديم أو العهد الجديد أو الآونة الأخيرة والحديثة كلما اجتمعت معاً للصلاة. دائماً ما نجد أن الكنيسة المتحدة في الصلاة لها العلامة الأكثر بروزاً للنهضة. لن تبدأ النهضة دون صلاة موحدة و لن تستمر دون صلاة موحدة أيضاً.

إذا لم يكن لدي الكنيسة أناس مثل (موسى وهارون وهور) للصلاة معاً ستهزم روحياً. تعرفون الآن لماذا صلى الرب يسوع كثيراً ولماذا قال تبارك اسمه: "لأنه حينما اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمي فهناك أكون في وسطهم" (مت ١٨: ٢٠) نعم سجل الوحي أول اجتماع للصلاة المتحدة كان لثلاثة أشخاص فقط. ما الفرق الذي نتج عن هذه الصلاة: الفرق كان بين الحياة والموت للأمة كلها.

ذات مرة قالت لي إحدى السيدات: "جناب القس أنا لا أعتقد أننا في حاجة إلى كل اجتماعات الصلاة هذه. الناس مشغولون والجميع لديه الكثير من المسؤوليات في هذه الأيام. الأمر مختلف عن قديم الأيام و ما يقلقني هو أن الناس الذين يصلون ليسوا أفضل من الذين لا يصلون. "حسناً أعتقد أن هذه السيدة العزيزة جعلت نفسها لسان حال الشيطان. الموضوع عندما يتعلق الأمر بالصلاة ليس من هم أحسن ومن هم أفضل ولكن النقطة هنا هي أن لا أحد يستطيع هزيمة الشيطان من دون الذهاب الى الصلاة. قال الرب يسوع لنا ... " ينبغي أن يصلى كل حين ولا يمل " (لوقا ١٨: ١) هل سنطيع صوت الرب يسوع أم لا؟ هل سنصطف بجانب الله أم الشيطان؟ هل سنرمم الجزء الخاص بنا من سور كنيستنا أم لا (نح ٤: ١٤-٢٣)؟

يجب أن تكون اجتماعات الصلاة الجماعية الموحدة دائماً في قلب الكنيسة وينبغي أن تكون أحد أفضل الخدمات والأكثر إثارة داخل الكنيسة. إنها حرب في أفضل حالاتها. أخي العزيز وأختي الفاضلة إذا كنت قد شربت من مياه أنهار الصخرة المضروبة المنعشة، الصخرة المضروبة إسمها المسيح، ستحتاج دائماً الدخول إلى غرفة الحرب للصلاة.

أحبائي الشباب، لا ينبغي أن يهملك ما إذا كان الناس في اجتماع الصلاة من كبار السن أو الشباب. عندما تذهب إلى اجتماع للصلاة لا تنظر كم أعمار المصلين؟ جميعهم في نفس الفئة العمرية في ضوء الأبدية. بدلاً من ذلك، أنظر لكل واحد فيهم كجندي أتى معك لهزيمة الشيطان. أنتم أيضاً يا رجال الأعمال الناجحين دعيتم للصلاة تماماً كالآخرين. أنت في منصبك لأنك منضبط. لذلك أنت مُعد جيداً لنقل الإنضباط لحياتك الروحية. إذا كنت تكرم الله في الصلاة، سيكرمك في مجال تجارتك (أعمالك التجارية)

هل لكنيستك اجتماع للصلاة؟ إن لم يكن هناك اجتماع للصلاة لا تجعل الأمر مشاجرة ونقاش، بل بتواضع وهدوء إبدأ الاجتماع الأول. إبدأ مع شخص واحد. ثم اتركه للنمو. سيحضر وسطكم الرب بنفسه. وهو لا يغيب إطلاقاً عن اجتماع للصلاة.

لمزيد من مقالات القس اسشولتيز قم بزيارة لموقعنا [WWW.SCHULTZE.ORG](http://WWW.SCHULTZE.ORG)

REIMAR A.C. SCHULTZE PO BOX 299 KOKOMO, INDIANA 46903 USA